برامج إعلامية ناجحة

■،، البرنامجان الإذاعيان الوحيدان «الوطن والمغتربون» و «نداء الوطن» في كل من إذاعة صنعاء وعدن من البرامج الإذاعية الموجهة للمغتربين اليمنيين الناجحة وتعتبر تجربة متميزة يمكن الاستفادة منها إذا ما أريد استحداث برامج مماثلة تليفزيونية أو إذاعية.

فقد استمعت الأسبوع الماضي للبرنامجين في الإذاعتين واستمعت ايضاً للبرنامجين بعد الإعادة بصورة أسبوعية واعجبت كثيراً بهذه الرسالة الإعلامية والصوتية والموجهة، وبقدر اعجابي بأهمية الاهتمام بالمغتربين في الجانب الإعلامي بقدر ما يتطلب مثل هذا العمل الدعم والمساندة والتشجيع على المزيد من التطور والابتكار.

حسين السفاري#

بل ان تعميم البرامج الناجحة والاشادة بها وتشجيع العاملين فيها من أهم الخطوات العملية التي ينبغي ان توليها وزارة المغتربين اهتماماً خاصاً والعمل الجاد على استحداث برامج تلفزيونية استناداً على التجارب الإذاعية في البرنامجين الإذاعيين واللذين يؤديان رسالة إعلامية بدون تكاليف مالية باهظة.

ولعل التطور الإعلامي بصورة عامة والموجهة للمغتربين بصورة خاصة يدفعنا قدماً الى المزيد من الاهتمام واستحداث برامج اخرى في اطار توجه وزارة الشئون الإعلامية والثقافية الهادف الى تكثيف الرسالة الإعلامية الموجهة للمغتربين ومنهم الى الجهات ذات العلاقة كافة.

متمنية لكل العاملين في البرنامجين الإذاعيين في إذاعة صنعاء وعدن وكل من تعاون في ايصال صوت المغترب الى الوطن والوطن الى المغترب عبر برامج إعلامية ناجحة.

مستشار الوزارة

برئاسة وزير المغتربين

استعراض المستجدات ومناقشة قضايا المغتربين في مختلف المجالات

الثورة/خاص

■،، اتخذ مجلس وزارة المغتربين في اجتماعه الأخير الذي عقد برئاسة الأستاذ/عبده علي القباطي وزير المغتربين رئيس المجلس عدداً من الاجراءات الصائبة بشأن العديد من القضايا التي تتعلق باليمنيين المقيمين في الخارج واتخذ معالجات للمجالات التعليمية لأبناء المغتربين اليمنيين في الخارج.

واستعرض المجلس الجوانب القانونية فيما يتعلق بالضمان الاجتماعي للمغتربين والسياسات التفسيرية لقانون شئون المغتربين.

هذا وسيواصل المجلس سلسلة اجتماعاته برئاسة الوزير اليوم الاثنين بديوان عام الوزارة بعد أن تم اقرار استعراض مختلف مهام الوزارة وكل ما يتعلق بالمغتربين والمستجدات الطارئة عبر المجلس واتخاذ القرارات المناسبة بشأنها بصورة جماعية وفي اطار مناقشات مجلس الوزارة. لاسيما ما يتعلق بالآثار السلبية الناجمة عن المستجدات والتي القت بظلالها على أوضاع المغتربين اليمنيين في الخارج.

■ عبده علي القباطي

الجدير ذكره ان وزارة شئون المغتربين تسعى الى تسخير المنح الدراسية المقدمة لبلادنا من دول الجوار لأبناء اليمنيين المقيمين فيها والبحث عن المزيد من التسهيلات لهم في مجال الدراسات الجامعية والدراسات العليا بالتنسيق مع وزارة التعليم العالي.

كما ان الوزارة تعمل على زيادة نسبة المنح الخاصة بأبناء المغتربين والمقاعد المجانية والمخفضة في الدول الشقيقة والصديقة ومن المقرر إبرام محضر تنسيق وتعاون بين وزارة المغتربين ووزارة التعليم العالي يتضمن احتياجات الطلاب اليمنيين المقيمين في الخارج على غرار المحضر السابق المبرم بين الوزارتين عام ٢٠٠١م والذي بموجبه خصصت نسبة من المنح والمقاعد المجانية والمخفضة يتم التنافس عليها تحت اشراف وزارة المغتربين والتنسيق بين الشئون الثقافية والإعلامية وادارة البعثات.

في أديس أبابا منتصف الشهر الجاري:

مؤتمر سياسات الهجرة الدولية

أديس أبابا/الثورة/خاص

■،، بمشاركة واسعة للدول الأعضاء في منظمة الهجرة الدولية ينعقد في ١٥ يوليو الجاري ٢٠٠٣م مؤتمر سياسات الهجرة الدولية المؤتمر السنوي الذي تعد له منظمة الهجرة الدولية وتدعو للمشاركة فيه الدول الأعضاء وتشارك بلادنا في هذا المؤتمر بوفد من الجهات ذات العلاقة ومنها وزارة شئون المغتربين والخارجية والداخلية والعمل.

السعيدي:

السفارة لا تألو جهداً في خدمة أبناء الجالية اليمنية في بريطانيا

لندن/الثورة/خاص

■،، حث الأخ الدكتور عبدالله السعيدي سفير الجمهورية اليمنية في المملكة المتحدة البريطانية الجالية اليمنية على التفاني في تعليم أبنائهم والتضحية في سبيل ذلك بكل ما يمكن.

مشيراً الى أهمية التفوق التعليمي باعتباره أرقى وسائل تحقيق الذات ونيل الاعتراف والاحترام الجماعي سواء للفرد أو للأسرة التي تحفز وتعين على مثل هذا النجاح.

مؤكداً على ضرورة إعادة تأصيل القيم اليمنية الأصيلة في اعماق الجيل الجديد من أبناء الجالية اليمنية وحسن الأداء في مجال العمل مهما كان نوعه وتجسيد هذه الصفات الحميدة في واقع المجتمع الذي يتعايشون معه وعلى مستوى المجتمع الأول.

وقال السفير في حديثه لـ(الثورة) صفحة المغتربين ان التحلي بأنماط السلوك المنضبط والمسئول واعتبار الخارجين عن هذه المعايير مستهترين يضرون بسمعة ومكانة كافة أبناء الجالية اليمنية وهو ما سوف ينعكس بالفائدة على علاقات الجالية وعلى سمعة أبنائها جميعاً.

وأكد السفير على ان السفارة لن تألو جهداً في خدمة أبناء الجالية اليمنية في بريطانيا عملاً بالتوجيهات الدائمة لفخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية حفظه الله. مشيراً الى ان السفارة ستعمل على تسهيل ما يمكنها على مستوى قضاياهم سواءً في أرض الوطن أو في أرض الاغتراب.

وفي مقدمة ذلك التعريف بالمتاح من مجالات وامكانيات التأهيل والتدريس لشباب الجالية وتشجيعهم على ان تكون لهم مهن يندرجون في اطارها بمستوى عالٍ من المهارة تقنياً ومسلكياً.

اصدارات توقفت وأخرى منقطعة

متشجن/الثورة

■،، الأخ/عبدالودود هاشم المقيم في متشجن أعرب في رسالة لصفحة المغتربين عن استيائه الشديد لتواري عدد من الصحف التي كانت تصدر في امريكا وتوزع هناك.

مشيراً الى انه وغيره من اليمنيين لم يعثروا على أي مطبوعة رغم انها لا تصدر إلا بشكل متقطع وغير منتظم. أما بعضها الآخر فقد توقف بشكل نهائي.

وأكد على ان عدداً من هذه الاصدارات قد توقفت وأخرى لا تزال تصدر بشكل متقطع ويتساءل على من تقع مسئولية ذلك وكيف يتم تجاوز العثرات وتجاوز العقبات التي وقعت في فخها وسائل صحافية كانت تصدر في العديد من الولايات الأمريكية.

نشاطات رياضية متميزة لليمنيين في الرياض

الثورة/خاص

■،، أكد الأخ طه الحميري رئيس مجلس التنسيق الأعلى لشئون اليمنيين في السعودية رئيس جمعيتهم بالرياض على ان تميز الأنشطة الرياضية لليمنيين بالرياض تعكس بجلاء لياقة أبناء اليمنيين هناك والتعاون والتشجيع من قبل المسئولين هنا وهناك والشخصيات البارزة من اليمنيين بالسعودية.

مشيراً الى ان الهيئة الادارية والقطاع الرياضي لديهم برنامج يرفع من مستوى فريق اليمنيين في الرياض لكرة القدم ويعزز من تواجده ومشاركته في المنافسات على مستوى الفرق هنا وهناك.

الهجرة والاندماج الاجتماعي

الثورة

■،، صدر مؤخراً كتاب تحليل يشمل أسباب وآثار الهجرة وعوامل إعادة الإندماج الاجتماعي للمهاجرين العائدين الى أوطانهم تأليف فضل عبدالله الربيعي في أربعة فصول وهو عبارة عن دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري على عينة من المهاجرين العائدين الى اليمن، بعنوان «الهجرة والإندماج الاجتماعي»، ويعد هذا الكتاب مدخلاً تحليلياً لظاهرة الهجرة والهجرة العائدة بصفة عامة وفي اليمن بصفة خاصة وهو محاولة لتوفير معلومات واقعية مبسطة عن الهجرة وانعكاساتها المختلفة يستفيد منها المختص والقارئ بشكل عام، اعتمد على عدد من المصادر والمراجع العامة والدراسة الميدانية التي قام بها المؤلف في اليمن وهي في الواقع جزء من رسالة ماجستير تقدم بها الى مجلس كلية الآداب جامعة عدن وحاز على درجة الامتياز في دفاعه العلمي عنها.

يتكون هذا الكتاب من أربعة فصول فضلاً عن تمهيد وخاتمة، تناول الفصل الأول الخلفية النظرية لدراسة ظاهرة الهجرة والهجرة العائدة التي تعد من أهم مجالات البحث العلمي للمتخصصين في علم الاجتماع والعلوم الأخرى كالجغرافيا والأنثروبولوجيا والاقتصاد وغير ذلك مع تعريف للمصطلحات والمفاهيم المتعلقة بموضوع الهجرة والواردة في متن الكتاب ونظريات الهجرة.

كما تناول مراحل تطور ظاهرة الهجرة باعتبارها ظاهرة انسانية لازمت وجود الانسان على ظهر هذا الكوكب حيث استعرضت لمحة تاريخية عن الهجرة الدولية القديمة والحديثة وحركة الهجرة الدولية في المنطقة العربية والتي تميزت بحركات واسعة للهجرات المختلفة داخل المنطقة العربية من ناحية والهجرة الى خارجها من ناحية أخرى مع استعراض أهم العوامل التي ساعدت على حركة الهجرة في القرون الماضية، وقدم نماذج مختلفة لتلك الهجرات كالهجرة السياسية مثل هجرة الشعب الفلسطيني من أراضيه والهجرات الاقتصادية التي تجسدت في تيارين رئيسيين:

الأول: نحو أوروبا المزدهرة عقب الحرب العالمية الثانية، والثاني: الى بلدان مجلس التعاون الخليجي في سبعينات القرن العشرين.

انفرد الفصل الثاني في مناقشة الهجرة والهجرة العائدة الى اليمن تناول المبحث الأول لمحة تاريخية موجزة عن الهجرة اليمنية ودوافع تلك الهجرة واتجاهاتها المختلفة والنتائج المترتبة عليها إذ تعد ظاهرة الهجرة اليمنية قديمة وعميقة تضرب بجذورها أعماق التاريخ، ترجع بدايتها الأولى الى ما قبل الميلاد وقد تميزت الهجرة اليمنية بتعدد أنماطها واختلاف اتجاهاتها وتواصلت في جميع أطوار التاريخ ومثلت أهم ظاهرة مجتمعية الى يومنا هذا.

وفي المبحث الثاني استعرض اشكالية الهجرة العائدة التي رافقت الهجرات الحديثة بصفة عامة مستعرضاً بدايات الاهتمام بدراسة الظاهرة والصعوبات والمعوقات الرئيسية التي تقف أمام بحثها وتعقيدها وما تخلفه حركة العودة من آثار على صعيد المهاجرين وأسرهم والمجتمع بصورة عامة وثم تبيين الأسباب المختلفة للعودة لاسيما تلك الأسباب المتعلقة بالعودة القسرية وتتبع بداية ظاهرة الهجرة العائدة الى اليمن والتي ترجع الى فترة الخمسينات من القرن العشرين من دول شرق آسيا وافريقيا وكيف تواصلت العودة المرتبطة بهجرة القوى العاملة وعودة المهاجرين في النصف الثاني من الثمانينات من دول الخليج العربي عند انخفاض أسعار النفط وكذلك العودة التي تمت في مطلع التسعينات من دول مجلس التعاون أعقاب حرب الخليج الثانية عام ١٩٩٠م لاسيما من الكويت والسعودية فضلاً عن العودة من الصومال إثر الحرب الأهلية التي دارت هناك.

أما الفصل الثالث فقد تم تخصيصه لمناقشة عوامل إعادة الاندماج الاجتماعي للمهاجرين العائدين في مجتمعاتهم الأصلية حيث عالج هذا الفصل مشكلة إعادة الاندماج الاجتماعي للعائدين من خلال عدة جوانب مرتبطة بعضها مع البعض الآخر.

عرض المبحث الأول المشكلات التي تعرض لها العائدون وكيفية تكيفهم مع نمط حياتهم الجديدة بعد العودة عن الحياة التي الفوها في بلدان المهجر ومدى تأثيرهم بثقافات وعادات مجتمعات المهجر العائدين منها وارتباطهم فيه لفترة من الزمن وتعارضها مع الحياة الجديدة.

كما استعرض عملية الاندماج الاجتماعي للعائدين والتي تسير بالتدريج والصيرورة عبر الزمن مبيناً جملة من العوامل المؤثرة في تلك العملية كعامل السن والعمل وتواصل العلاقات الاجتماعية وصلات القربى مع الأهل في الوطن أثناء فترة الهجرة وفي المبحث الثاني تناول الأماكن التي يفضلها العائدون للاستقرار والعمل وميولهم للعودة الى المدن بدلاً من العودة الى أماكن نشأتهم الأولى في الريف الذي أصبح بنظرهم غير قادر على تلبية طموحاتهم.

أما المبحث الثالث فقد تناول فيه سياسات الهجرة بصفة عامة والتي تعمل على ايجاد مناخ مناسب يساعد العائدين للاستقرار والعمل في أوطانهم والتخفيف من حدة المشكلات التي يواجهونها بعد عودتهم وقدم نماذج من تلك السياسات المتبعة في بعض البلدان المرسلة للهجرة والتي حققت بعض النجاحات في ذلك والتنبه للمشكلة قبل وقوعها.

إن أهمية وجود سياسات رصينة للهجرة من شأنها أن تؤدي الى تجنب التأثيرات السلبية للهجرة والاستفادة من مدخرات المهاجرين في اقتصاد البلاد المرسلة والتخفيف من الأعباء التي تتركها الهجرة والهجرة العائدة على المهاجرين وأسرهم بصفة خاصة وعلى جميع المجتمع بصفة عامة والقائمة على أسس علمية واستراتيجية واوضحنا في هذا الصدد سياسة تشجيع الهجرة التي اتبعتها الدولة في اليمن والمنطلقة من الاستفادة من تحويلات المغتربين ذات البعد الأوحد الأمر الذي أدى الى اهمال الجانب الاجتماعي والذي يتطلب مزيداً من الاهتمام في الوقت الحاضر.

خصص الفصل الرابع لتحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية حيث أهتم هذا الفصل بدراسة وتحليل قضايا إعادة الاندماج الاجتماعي للمهاجرين العائدين الى اليمن في ضوء نتائج الدراسة الميدانية التي قام بها المؤلف في مدينة عدن.

من أغاني الاغتراب

الثورة

■،، لا زالت ظاهرة الاغتراب تحتل مساحة واسعة من تاريخ الشعب اليمني قديماً وحديثاً ولا زالت الحاجة ماسة الى ايلائها اهتماماً خاصاً يتناسب وحجمها عدداً وانتشاراً عطاء وتأثيراً.

بل لا تزال بحاجة الى اعطاء كل جانب من جوانبها اهتماماً خاصاً وواسعاً لا سيما فيما يتصل بجانبها الأدبي والإبداعي شعراً ونثراً قصصاً وكتابات فناً وأغنيات نقلت واقع الظاهرة الى كافة بقاع الأرض، ونقلت المعاناة الى الداخل ومعاناة من الداخل الى من هم في الخارج بطابع متميز وفن راق وكلمات لم تخرج عن نقل الرسائل الى الاحباب في الداخل أو في الخارج تصف الشرق وتعكس حجم لوعة الاغتراب.

والحق ان الأسس الأولى لجمع أدب وفن الاغتراب قد بدأ في السنوات القليلة الماضية ولكنها لا تزال أسساً تتمثل بعدد من الكتب التي لم تشمل هذا الجانب بشكل عام وشامل وإنما اقتصرت على جانب من جوانبه العديدة والمتعددة والتي تتطلب العديد من الكتب في اطار محاولة جمع وتوثيق هذا الارث الذي لا يزال يتناثر. وينبغي الاهتمام به اليوم لا سيما وان عدداً من الشعراء والفنانين الذين تميزوا ببصمات واضحة في هذا السياق لا يزالون على قيد الحياة ويمكن الاستفادة منهم أما الذين غادرونا يرحمهم الله فيمكن الاستفادة من الذين كانوا مقربين لهم ولهم اهتماماتهم في المجالات ذات الصلة بفن الاغتراب وأدبه.

ولعل تناول أغاني الاغتراب من باب الاستشهاد ليس إلاّ يقرب الفكرة أكثر فقد سايرتنا أغاني الغربة في اليمن من زمن طويل وعرفت الانسان اليمني منذ أن بدأ الرحيل من وطنه الى جميع انحاء العالم.

وإذا كانت أغاني الاغتراب قد عبر عنها الشاعر عبدالله عبدالوهاب نعمان وشدا بها الفنان أيوب طارش عبسي فإن ما أبدعه الفنان علي الآنسي لا يزال عالقاً في الاذهان من ان ردد:

حبيبي شلني شاعرف بلادك
وشاحمل فوق ظهري ماك وزادك

إذ أن الفنان علي الآنسي وعلي السمة ومحمد مرشد ناجي ومحمد حمود الحارثي وأيوب طارش عبسي عبروا عن الغربة بألحانهم وتوجوا مشاعر من فارقوا الأرض والأهل بكل ما حملت من مشاعر دفينة في نفوس المفارقين للأهل والأحبة بكل الحب والصدق وظلت أغاني الغربة بحناجر هؤلاء وغيرهم كثيرون مثل الفنان محمد محسن عطروش وأحمد قاسم والفنان أبو بكر بلفقيه.

ولا اعتقد أن أحداً ينسى أو يتناسى أغنية:

باشل حبك معي بالقيه زادي ومرافقي في السفر

والذي نسج المحضار هذه الأغنية ومن ينسى الباله والليله الباله.

وحكاية الباخرة والقبطان حازق الكتنه أو من لا يذكر أيوب طارش وهو يردد بأعذب لحن وأرق الكلمات عن الاغتراب والغربة والحنين (ارجع لحولك كم دعاك تسقيه ورد الربيع من له سؤال يجنيه والزرع أخضر والجهيش بالاحجان) هل هناك أجمل وأرق من هذا التشويق للأرض.

المغتربون وجامعة الاحقاف

النشاط والتأسيس

■،، بمبادرة من المغتربين في المملكة العربية السعودية خاصة تأسست جامعة الاحقاف قبل نحو ٧ سنوات كأول جامعة أهلية جاء انشاؤها ليؤكد رغبة الحضارم على تجديد رسالة اجدادهم الذين نشروا تعاليم الدين الاسلامي الحنيف في جنوب شرق آسيا وشرق افريقيا واقاموا دولاً كان الاسلام الحاضر الأكبر فيها.

في البدء ننادي عدداً من العلماء والمغتربين اليمنيين في المملكة العربية السعودية لتأسيس جامعة تستوعب أبناء المغتربين في التعليم الجامعي ولم تحسم مسألة المكان الذي ينبغي ان تقام فيه الجامعة في الخارج أم في الداخل.

وفي مطلع العام ١٩٩٤م حسمت المسألة من خلال مفتي حضرموت السيد عبدالله الحداد - رحمه الله - الذي قام حينها بزيارة الى الأراضي المقدسة واقترح على الخيرين من المغتربين اقامة الجامعة المنشودة في حضرموت بعد ان أبرز العديد من الابعاد والجوانب الايجابية لذلك ووضع المترتبات المفيدة لوجود جامعة في هذه المنطقة.

كان الاعتبار الأول الذي ساند قيام جامعة الاحقاف يتمثل بانفتاح اليمن رسمياً وسماحه بانشاء الجامعات الأهلية.

أما الاعتبارات الأخرى وهي تاريخية واجتماعية ومعنوية فترجع الى مكانة حضرموت ودور الحضارم الريادي في مضمار إحياء علوم الدين والمعرفة بعلومها المختلفة.

وعلى العموم يفيد القيمون على الجامعة بأن فكرة قيام جامعة الاحقاف بدأت عام ١٩٩٣م وصدر ترخيص رسمي بإنشائها بقرار وزاري يحمل رقم «٥» لعام ١٩٩٤م لكن مشروع قيامها تأجل بسبب ظروف الحرب ولكن بعد ان انقشع غبار الحرب وترسخت عوامل الوحدة والاستقرار تسارعت خطوات التحضير لإنجاز مشروع الجامعة على الواقع حيث بدأت بكليتين هما الشريعة في المدينة (تريم) والعلوم التجارية وادارة الأعمال في مدينة سيئون لكن الأخيرة انتقلت بعد عام الى المكلا.

لقد استهدف المؤسسون لجامعة الاحقاف خدمة أبناء الجالية اليمنية في الخارج عن طريق اتاحة فرصة تعليم متين بكلفة منخفضة بالاضافة الى أبناء العالم الاسلامي بخاصة من الدول الآسيوية والافريقية والدول المستقلة عن الاتحاد السوفيتي السابق.

كما كان من بين الأهداف الرئيسية لإنشاء هذه الجامعة تقديم فرص للتعليم المتميز لأبناء اليمن في الداخل والخارج وأبناء العالم الاسلامي في كل مكان الى جانب تقديم الخدمات لأبناء المناطق الذين حرموا من الحصول على التعليم بشكل عام والتعليم الشرعي والفقهي بشكل خاص خلال الفترة الماضية.

وحالياً يدرس في الجامعة خليط من الطلاب يمثلون كافة الدول العربية والاسلامية.

خطوات على طريق التطوير:

خلال السنوات اللاحقة لإنشائها شهدت الجامعة

منصور هائل

مزيداً من التطوير حيث افتتحت العديد من الكليات الى جانب كليتي الشريعة والعلوم التجارية ومن تلك الكليات كلية وادارة الأعمال كلية البنات كما أضيف الى كلية العلوم الحاسوب وكلية الطب والعلوم الصحية وبناء مستشفى الجامعة التعليمي الذي تفيد ادارة الجامعة بأنه سيعطي فرصاً كافية للجامعة لتدريب طلابها تدريباً صحيحاً.

وعندما تساءلنا مع بعض المعنيين في ادارة الجامعة عن الفارق بين جامعة الاحقاف وبقية الجامعات المتواجدة في اليمن سواء الحكومية أو الأهلية أو مثيلاتها في الدول العربية والاسلامية تركزت الاجابة على النقاط التالية:

● تتميز الجامعة بحكم نشأتها بأنها متحررة من عامل الربح ولا تسعى الى الكسب التجاري.

● لا تقبل الجامعة سوى الطلاب ذوي المستوى العلمي الجيد.

● تركز الجامعة على التعليم الشريع وتستهدف أن يكون ممتازاً.

● لا تخضع الجامعة لضغوطات ورسوم الطلاب بل ترتكز على دعم الخيرين.

● تعتمد الجامعة الاطار العام للمنهج الدراسي الذي تقره الجهات التعليمية اليمنية الرسمية ولكن الاختلاف الوحيد بينها وبقية الجامعات الحكومية والأهلية هو في التطبيق لهذا المنهج.

ويشيد القائمون على الجامعة بدعم الحكومة اليمنية وخاصة برعاية الرئيس علي عبدالله صالح الذي أمر بصرف قطعة أرض تقيم عليها الجامعة مبانيها كما وعد بزيارة الجامعة وتقديم دعم اضافي لها.

وقد أظهرت زيارات العديد من المسئولين الحكوميين للجامعة اغتباطهم بها وبدورها الاسلامي الكبير خاصة بعد الزيارة التي قام بها رئيس الجمهورية الى دول جنوب شرق آسيا حيث لمس الأثر الكبير للهجرة الحضرمية.

التدريس والدارسون:

تشير الشواهد الى ان الجامعة تستوعب في صفوفها عشرات من الطلاب اليمنيين والأجانب ومعظمهم ينتمي الى محافظة حضرموت خاصة وان الجامعة تركز على إعادة بعث دور هذه المحافظة باعتبارها مركزاً دينياً وروحياً هاماً ليس على مستوى اليمن وحسب بل وعلى مستوى دول شبه الجزيرة والخليج والدول الاسلامية الاخرى.

جامعة الاحقاف تسعى الى احياء المكانة والدور والمجد القديم الذي تميزت به مدينة تريم حينما كانت تتبوأ مركزاً علمياً ودينياً ممتازاً حيث اشتهرت بتخريج العديد من العلماء والمربين الذين تركوا آثاراً محمودة في اليمن.

من هذا المنطلق كان اختيار مدينة تريم كموقع انسب لكلية الشريعة التي تدرس فيها علوم الفقه والشريعة على أيدي نخبة من العلماء الاجلاء من مدينة تريم وجامعة الأزهر بالاضافة الى علماء آخرين من العالم العربي.

بهذا الصدد تجدر الاشارة الى ان معظم الدارسين في هذه الكلية هم من أولئك القادمين من جنوب شرق آسيا.

الى ذلك هناك خاصية تميز كلية التربية في تريم وتكمن في واقع انها تقدم نموذجاً فريداً يجمع بين طريقة التعليم الاسلامي القديم وبين النظم الجامعية الحديثة.

وعلاوة على ما انف ذكره فإن المصادر أفادت بأن ما يدفع بالدارسين للالتحاق بهذه الكلية والقدوم اليها من بلدان عديدة وبعيدة يرجع الى تفردها ووجود عناية كافية بالدارسين الى جانب توافر البيئة التربوية الجيدة لطلاب الشريعة والى متانة المنهج الذي يفي خلال سنواته الأربع بمتطلبات التكوين الأساسي للتخصص الشرعي في علوم الفقه وفروعه واصوله وعلوم القرآن والسنة النبوية وعلوم اللغة العربية، اضافة الى المواد الاقتصادية والقانونية والمقارنة مع الفقه بما يكفي لتكوين الأساس العلمي المعقول والذي يمكن البناء عليه.

والجدير بالذكر ان هناك حضوراً لا بأس به للعديد من الطلاب القادمين للدراسة في كلية الشريعة من اندونيسيا وماليزيا وعدد آخر من دول جنوب شرق آسيا بالاضافة الى طلاب من دول شرق افريقيا، كما ان هناك العديد من أبناء المغتربين اليمنيين في عدد من دول العالم العربي أهمها: الامارات والسعودية بالاضافة الى دارسين من سلطنة عمان.

وبصدد التسهيلات والمزايا التي توفرها الجامعة للطلاب الملتحقين بمختلف الكليات يمكن الاشارة الى ان أبرزها: السكن الجامعي المجاني والغذاء المجاني بالاضافة الى المستلزمات الدراسية والوسائل التعليمية الضرورية.

وللجامعة مجلس أمناء يضم في اطاره شخصيات من مختلف بلدان العالم الاسلامي منهم الحضارم السعوديون، الاماراتيون.

ويوضح هذا التمثيل المتنوع والواسع لمجلس الأمناء ان المغزى هو ايجاد جامعة اسلامية للعالم الاسلامي كله وان اليمن هي مكانها الأمثل نظراً لظروفها وموقعها بجوار اشقائها من دول الجزيرة والخليج.

ولأن انشاء الجامعة لم يكن وليدا لسياسة ما أو لحسابات قوى سياسية معينة بقدر ما كان تعبيراً عن عاطفة أصيلة ورابطة قوية بين بلدان الجزيرة العربية والخليج فإن ذلك هيأ لها الحصول على دعم هؤلاء الاشقاء الذين عبروا من خلال دعمهم عن رغبتهم في مساعدة اخوانهم اليمنيين خاصة وان الجامعة مفتوحة لأبنائهم ولكافة أبناء العالم الاسلامي.

وأخيراً فإن الأمر الذي يعزز من مكانة الجامعة يكمن في واقع انها قامت لتكون مؤسسة حقيقية وفي ان المؤسسين يعدون من الشخصيات الاعتبارية الكبيرة في بلدانهم ففيهم وزراء سابقون وفيهم شخصيات بارزة في مجال العمل الخيري وفيهم علماء كبار وجميعهم يدركون حجم المشروع وأهميته.

همس وصل زة

الشباب والاغتراب والقيود المفروضة

– لا تزال ظاهرة اغتراب الشباب اليمني والعربي في أوج عنفوانها رغم الشروط والقيود المفروضة على حرية التنقل منذ ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م والتي لم يسلم من آثارها الشباب العربي المقيم في مختلف بلدان العالم الذي وجد نفسه في خندق محاربة الارهاب ولم يجد أي خيار متاح له في حربه على هذه الأمة سوى فرض الرقابة الصارمة على الأقليات والحد من استقبال الطلاب للدراسة وطلاب العمل معاً.

– وإذا كان الهدف من الاغتراب لطلب العلم أو العمل هو من أجل تحسن الظروف المعيشية وتكوين الذات ولو بمتطلباتها الأولية فإن الانتقال من قطر عربي الى آخر أصبح البديل الوحيد أمام الشباب الذين يحظون بحوافز مالية طيلة سنوات التعليم ومن بلادهم التي لا توفر هذه الحوافز فيما لو واصلوا التعليم في الجامعات الوطنية.

محمد علي مثنى

– وحتى طلاب العمل يجدون فرقاً في عملية الدخل والتوفير حينما ينتقلون من قطر الى آخر ففي اليمن العديد من الشباب العربي يكسبون ويحققون بغيتهم في التكوين ومن اليمنيين في اقطار عربية حققوا مالم يتسن لهم ذلك في وطنهم.

– وفي ظل استمرارية هذا الطموح المشروع وما يقابله من قيود وشروط وتقلبات يكتنفها الغموض وفي اطار التعاون العربي والاسلامي الأحرى استشعار أهمية التنقل وحرية العمل والدراسة في الاقطار العربية من خلال:

– إبرام اتفاقيات تعاون في هذا المجال تتيح للشباب بسهولة ايجاد سبل جديدة لتكوين ذواتهم فالقوة البشرية ينبغي الاهتمام بها والتعاون في اطارها مثلما يتم التعاون في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية وغيرها الأحرى ان تحتل القوة البشرية العربية المساحة الواسعة في الاهتمامات العربية والاسلامية.

– وإذا كان الاقتصاد العربي بكل انتاجاته وتنوعها وتعددها واختلاف مواقعه في الخريطة العربية ينمو ويتطور من خلال التبادل العربي أولاً ثم التصدير بعد الاكتفاء الذاتي على المستوى الوطني والقطري للاقتصاد العربي باعتبار الانسان محور التنمية وأساسها العام للجامعة العربية يمكن تحقيق الاستفادة من خلال تبادل القوى العاملة الماهرة والتقليدية في اطار التكامل العربي في المجالات كافة حتى يتسنى للشباب العثور على ما يريدونه في محيط عالمهم وأمتهم ووطنهم العربي الكبير.

الانفجار المعرفي والأساليب التقليدية

■،، الإلمام بمكونات واقع المغتربين اليمنيين وتفاعلاتهم يعني اكتشاف حاضرهم والتنبؤ بالمستقبل وادارة شئونهم بكفاءة في اطار منظومة من الكفاءات البشرية والأنظمة الحديثة التي توفر الجهد والوقت والامكانيات.

من أجل ذلك استخدمت وزارة المغتربين مركزاً خاصاً بالمعلومات في ظل الانفجار المعرفي الناجم عن التقدم التكنولوجي الهائل يعمل على استقبال المعلومات وإعادة تحليلها وتصديرها بعد إعادة ترتيب قضاياهم وعلاقاتهم ومعرفة أعمالهم واعدادهم وخصائصهم ومقدرتهم على الاسهام في المجالات كافة.

ورغم ان المركز يعنى بكل ما يتعلق بشئونهم اعتماداً على أحدث الوسائل المجهز بها إلا ان هذه الميزة لم ترافقها الميزة الأخرى المكملة للأولى والمثمرة بالقدرات البشرية بل تعذر حتى الاعتماد على الخبرة والأساليب التقليدية في تحقيق الاستفادة بعد ان انجزت المرحلة الأولى من تأسيس المركز.

ولعل الاتجاه نحو استكمال كل ما يتعلق بالمركز والبدء بالعمل به بصورة منتظمة وفق الأسس والتأسيس القائم على الكفاءة البشرية في ادارة الكفاءة التقنية للوسائل من أولويات الوزارة للمرحلة القادمة على ان تتسم بالشمولية والدقة والحداثة في عملية توفير المعلومات بصورة منتظمة.

إذ أن توفير هذه المادة المعلوماتية ستفتح مجالاً واسعاً للمقارنات والاستنتاجات والاستخلاصات التي يبنى عليها أفضل البدائل التي تطرحها بقوة متغيرات العصر بكل مميزاتها وأهدافها ولا يمكن تحقيق ذلك بدون تعاون كافة قطاعات الوزارة مع المركز ومكاتب الوزارة في المحافظات والهيئات الادارية وجمعيات المغتربين في الخارج.

ولعل الاستنتاج الوحيد أو المطلوب بإلحاح يتمثل في رفد المركز بقدرات قادرة على التعامل مع هذه الوسائل وقدرات اخرى قادرة على التخطيط والتبويب وادارة منظومة القاعدة المعلوماتية بما يتناسب والانفجار المعرفي الناجم عن طفرة الثورة التكنولوجية والخبرات التراكمية وان خرجت كفاءتها عن طريق أساليب الادارة التقليدية.

إيناس أحمد محمد سعيد